Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا بد أن موت الملكة على هذا النحو كان تضحيـة وطنية هائلة ، وكان جديراً أن ينال إعجاب أشد خصومها (حابي) :

وإنني اليـوم أبكيهـا وأندبهـا
ولا أقيس بهـا في الطهر إنسانا
اليومَ ضحّتْ وزكّاهـا الفداءُ كما
زكّى المُقَرّبُ باسمِ اللهِ قربانا [١٥٧]

ومن المدهش دراميا ، ولكي تحقق للعاكسة الأخيرة (قصة حابي وهيلانة) فرصتها في استقطاب العمل الوطني أو في حمل لواء المحاولة ، من المدهش ومما يحقق ذلك أن كليوباترا صاحبة هذه المحاولة الكبرى المخفقة تموت بيدي حابي ، على نحو من الأنحـــاء ، فهو الذي يحمل الأفعى لكليوباترا في سلال الخضر ، وتحاول كليوباترا أن تشهده على موقفها :

وفيْتَ لي حابي ولم تكن تفي ... ضعِ السّلال وانصرف ، لا بل قف
حتى ترى كيف يكون موقفي [١٥٨]

ومن المدهش ، ومما يحقق للعاكسة الأخيرة قيمتها الدرامية أن كليوباترا بعد أن تطهّرت (بالعزم على الانتحار وبإعداد العدة له) هي التي تعـد لحابي وهيلانة أسباب الاستمرار بعد زمن المسرحية ، رمزاً لاستمرار القيم التي يمثلها حابي ولاستحقاقها البقاء ، فهي تقول لهما :

وَلَـدَيّ اهجرا القصورَ فاني ... قد وجدتُ النعيم فيهـا غريبا
....
إن لي في سهول طيبة حقلاً ... طيب المـاء والهواء خصيبا
....
اشربا من كرومه واسقياها ... صافيَ الحبّ والهوى المسكوبا [١٥٩]

ويقول حابي لهيلانة :